مظاهر أدب المقاومة في شعر شاعر العراق، جميل صدقي الزهاوي

الأستاذ الدكتور سيد فضل الله ميرقادري
جامعة شيراز ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ إيران
sfmirghaderi@gmail.com
طالبة الماجستير مريم بماني
جامعة شيراز ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ إيران
Mbemani66@yahoo.com

Manifestations in Literature of Resistance into the Poetry of Iraqi Poet , Jamil Sedqi Al-Zahawi

Prof. Dr. Sayyed Fazl-Allah MirGhaderi
The Faculty of Literature and Humanity Sciences, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran
Maryam Bemani
Master's student at the Faculty of Literature and Humanity Sciences, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran

الملخص:-

المقاومة هي الصمود والدفاع عن النفس والحرية والحياة الاجتماعية وكل شيء يحتوي على هذه الأفكار يقع تحت أدب المقاومة. وشعراء المقاومة هم الذين يصورون في شعرهم ظلم الظالمين والمصائب التي تقع على المظلومين فتحرضهم على أخذ حقوقهم من المستكبرين من خلال دعوتهم بالنضال ضدّهم.

جميل صدقي الزهاوي هو من شعراء المقاومة العراقية، جعل الشعر أداة لنشر آرائه و أفكاره السياسية والاجتماعية، إذ كان يدعو إلى القيام في وجه الاستعمار الإنجليزي والعثماني الكاسر، ولعل ديوانه المدروس في هذا المقال يُعدُّ تاريخاً مجملاً لما حلّ ببلاد العرب عامة و بلده العرا ق خاصة خلال نصف قرن على وجه التحديد.

هذه المقالة بعد دراسة موجزة في أدب المقاومة تاريخه و نشأته تسعي إلى تقديم نماذج من المقاومة في ديوان ((جميل صدقي الزهاوي))، مبنية على مدي تأثر الشاعرعن التيارين الموجودين في عصره وهما؛استبداد الحكام العثماني والاحتلال الإنجليزي.

الكلمات المفتاحية: جميل صدقي الزهاوي، الشاعر الملتزم، أدب المقاومة، مظاهر المقاومة.

Abstract:-

Resistance means stability and defending the soul, freedom, social life and everything which includes these thoughts is located under stability literature. Poets of resistance are persons who have spoken about tyrants' inhumanity and disasters occurred on oppressed people and they encouraged them for fighting and taking their rights. Jamil Sedqi Al-Zahawi is one of the Iraqi resistance poets who has used the poetry as his mean to spread his own opinions, political thoughts and social side. He has been asking the people to arise against the English and Ottoman colonialism. In this course, his obsolete volume of poetry has some kinds of brief history on what took place to all Arab territories, in general; and specifically Iraq land, between half a century approximately. After a contracted study on the literature of resistance and its history and growth, the article has endeavored to show the samples of resistance in the poet's volume which are based on how the poet is being influenced by two common courses of his epoch, included: autarchy of Ottoman governors and the English occupancy.

Key words: Jamil Sedqi Al-Zahawi, obligor poet, resistance literature, resistance samples.

١ـ المقدمة:ـ

إنّ الشعر إنتاج من الإنتاجات الإنساني فلابد أن يتطور بتطور الحياة و يتقدم بتقدم الزمن. و الشعر الأصيل الصافي هو الذي يعبر عن أحوال المجتمع و حياة الشعب و ما مّر به من الأحداث، و شعر المقاومة إحدي أنواع الشعرية الملتزمة.

الالتزام في الأدب هو أنّ الأديب تبني وجهة نظر محددة تجاه قضيّة ما و يدافع عنها؛ إلا أنّ هناك فرقاً أساسيّاً بين الالتزام و الإلزام. الإلزام يقوم على الإكراه الذي له عوامل مختلفة من الترهيب و الترغيب (راجع: عزام، ١٩٨٩م: ٢١-٢٠). لكن الالتزام هو((حرية الاختيار، و هو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه، مستجيباً لدوافع إيجابية من أعماق قلبه. فالحرية شرط أساسي للالتزام، أما وسيلة الأديب إلى ذلك فالكلمة التي يطلقها بين الناس)) (أبوحاقة، ١٩٧٩م: ١٥-١٤). إذن أديب المقاومة الملتزم هو مسؤول إجتماعي ذو وظيفة خطيرة في مجتمعه و له دور هام في تطوير حياة مجتمعه و تغيير ما ليس صحيحاً فعليه أن يشعر بالمسؤولية أمام الله سبحانه و تعالى والمجتمع الذي ينتمي إليه، و أن يجتهد إجتهاداً بالغاً تجاه تفكيره السليم و أهدافه الغالية و تحقيق الحرية الواقعية.

المقاومة هي الصمود و الدفاع عن النفس و الحرية و الحياة الإجتماعية و كل شيء يحتوي على هذه الأفكار يقع تحت أدب المقاومة. و شعراء المقاومة هم الذين يصورون في انشاداتهم ظلم الظالمين و المصائب الواردة على المظلومين و تحريضهم على أخذ حقوقهم من المستكبرين و دعوتهم إلى النضال ضدّهم.

لم تكن لتلك الشعراء إسم خاص إلا في منتصف العشرين عندما ظهر مسئلة الفلسطين و دخول إسرائيل بلدهم و اغتصابها فمنذ ذلك الزمن ظهر شعر المقاومة وشعرائها بشكل خاص نراه اليوم.

كانت العراق محط أنظار الأجانب بسبب موقعها الاستراتيجية. لهذا قد خسرت خسارات فادحة لاتعوض و قد مرت عليها أدوار سياسية كثيرة منها؛ عهد الحكام العثماني(القرن١٩) و الاستبداد البريطاني، ثم حكومة حزب البعث العراقي(القرن ٢٠) و أخيراً الاحتلال الأمريكي.

ولاشك أنّ الحروب العثمانية و الاستبداد البريطاني و الفساد و الاختناق في المجتمع العراقي، لها تأثير بالغ في إثارة أحاسيس الناس لاسيما الشعراء، ((منهم جميل صدقي الزهاوي و معروف الرصافي، الذين خلقوا نوعاً جديداً من الشعر في ذلك المجتمع باسم" الشعر المقاومة" إحتجاجاً لوجه الظالم(راجع: خضر،١٩٦٨م: ٣٠-٢٧).

((كان الشعر عند الزهاوي يرتبط مباشرة بالأحداث السياسية. فترسخ دور الشاعر كمعبر عن شؤون السياسية و الإجتماعية لشعبه))(الجيوسي، ٢٠٠٧م: ٢٤١).حرمان الشعب والفقر والاضطهاد من قبل السلطات وصراع السلطة الحاكمة و الشعب و القسوة والتعذيب، كل هذه كان دافعاً لنظمه الشعر السياسي. الشاعر استخدم اللسان السخرية اللاذعة لإبراز آراؤه السياسية. فيتوجه بخطابه اللاذع إلى الحكام العرب الذين خضعوا للأجنبي كما أنّه يحرض الشعب و يدعوهم إلى التخلص من حكامهم الظالمين.

هذه المقالة تسعي إلى تقديم نماذج من مظاهر المقاومة في أشعار هذا الشاعر الثوري مبنية على مدي تأثرالشاعر عن التيارات السياسية في عصره.ثم التعرف على أسلوب الشاعرالخاص لبيان أهدافه السياسية كالبساطة و الجزالة في اللغة و القوة في الروح و استخذام الزخارف البديعية و البيانية.

أما المنهج المتبع هو النفسي و الوصفي-التحليلي معاً. على أساس المنهج النفسي يركز البحث على شخصية الشاعر ونفسيته لبيان العلاقة بين مواقفه الذهنية و بين نتاجه الأدبي لفهم إبداعه الأدبي. و وفقاً على المنهج الوصفة-التحليلي يقوم الكاتبان بالمطالعة في مجال أدب المقاومة و بعد استخراج مظاهرها و مؤشراتها يقومان بتحليل أشعار الشاعر.

لاشك أنّ أهمية كلّ بحث يرتبط بموضوعه و أهمية هذا البحث ترجع إلى موضوع أدب المقاومة أولاً و هو الإنسان((لقد كان الإنسان هو الموضوع الذي يشغل المساحة الكبري في كلّ إنتاج أدبي؛ لأنّ كل ما هو يصوره الأدب من الطبيعة و الحيوانات و الأشياء لا يكتسب معني فكرياً و فنياً إلا إذا نسب إلى حياة الناس و طباعهم و مشاعرهم و أحاسيسهم))(رحماني، ٢٠٠٤م: ٦٦). ثانياً يرجع إلى شخصية الشاعر المنتخب للدراسة. لا شك أنّ الشاعر الثوري جميل صدقي الزهاوي قد تقدم بالخدمات الجليلة إلى الشعب العراقي و الوطن العربي و البلاد الإسلامية بشعره و أفكاره النافذة و قد تلألأ نجمه في سماء

المقاومة و أدب المقاومة و لا شك أن هذا النوع من الشعر و هذا الفكر الثاقب و هذه الشخصية الفذة بحاجة إلى دراسة عميقة و امعان النظر.

مع أنه قد كتبت المقالات و الكتب العديدة في مجال المقاومة لكن المقالة هذه غيرمطروق من قبل الباحثين السابقين. أما من أهم الدراسات السابقة التي تسبق هذه الدراسة هي؛ ((مباني ادبيات مقاومت معاصر ايران و عرب)) (ناصر محسني نيا، ١٣٨٨ه.ش)، قام الباحث بالمقارنة بين أدب المقاومة في إيران و العرب، مستشهداً بنماذج من أدبهما و شعراءهما. ((مظاهر أدب المقاومة في شعر نزار قباني)) (جواد سعدون زاده، ١٣٨٨ه.ش) يتطرق الكاتب إلى بيان مظاهر المقاومة في أشعار نزار قباني من مثل؛ الوطن، القدس، فلسطين، الالتزام الشعبي، العشق إلى البلادالعربية.((نمادهاي پايداري در شعر معاصر مصر))(على سليمي و اكرم چقازردي،١٣٨٨ه.ش) يبحثان عن رموز المقاومة في أشعار أمل دنقل و يبينان كيفية استخدام الشاعر تلك الرموز التاريخية لإظهار مدي استياءه عن خبائب البلدان العربية.((مفدي زكريا و شعر مقاومت الجزاير)) (فاطمه قادري، ١٣٨٩ه.ش) تبحث الباحثة عن حياة شاعر الجزائر" مفدي زكريا" ثم تبرز جزءاً من نضال الشاعر ضد التدخل الأجنبي. ((شهيد و جانباز در شعر ابراهيم طوقان، شاعر مقاومت فلسطين)) (حسين كياني و فضل الله مير قادري، ١٣٨٨ه.ش) شُرح في هذه المقالة مفهوم أدب المقاومة، ثم مقاومة الفلسطين، ثم دُرس عن مظاهر المقاومة في أشعار ابراهيم طوقان و أخيراً ((اسطوره‌هاي مقاوت در شعر عزالدين المناصرة))(فرامرز ميرزايي و مرضيه حيدري، ١٣٨٨ه.ش) تعالج في هذه المقالة الأساطير الموجودة في أشعار عزالدين المناصرة و كيفية استخدام الشاعر تلك الأساطير لبيان اشتداد الأزمة السياسية في البلدان العربية عامة و الفلسطين خاصة.

٢- أدب المقاومة(نشأته و تطوره)

فعل ((قاوم)) في اللغة بمعني ((ثبت، صمد، لم يضعف، خاصم، شاجر،)) و ((المقاوم: من يعلن المقاومة)) و((المقاومة: صمود في وجه المهاجم)) (حموي، د.ت /مادة قوم).

أما أدب المقاومة في الإصطلاح ((أدب الصرخة الشجاعة بوجه الظالم وصيحة المظلوم

بوجه الغاصب المستبد، يدعو أبناء الأمة لنبذ المذلة عن أعناق عباد الله)).(سعدون زاده، ١٣٨٨هـ.ش:٥٢).

أما التعريف الشامل و الكامل لأدب المقاومة ما قاله سنكري حينما يقول: ((أطلق اصطلاح أدب المقاوم إلى الآثار الأدبية اللتي تبدو عند ظهور المجالات الخاصة ككبت الحرية و الاستبداد الداخلي ثم عدم الحرية الشخصية و الاجتماعية أو الاغتصاب الخارجي و المقاومة أمام تيارات ضد الحرية)) (سنكري، ١٣٨٠ه.ش:١). المقاومة هي الثبات و الدفاع عن النفس و الكرامة الانسانية و الحياة و يمكن القول بأنّ كل شعر يستوعب هذه الأفكار فهو شعر المقاومة. و شعراء المقاومة هم الذين يتكلمون عن حقوق الشعب الضائعة و يحرضون الشعب على استرجاع حقوقهم من الظالمين و ينبهونهم على عدم الخضوع للمستكبرين. لم يكن لهؤلاء الشعراء اسم خاص حتى عام ١٩٤٨م؛ عندما حدثت كارثة الفلسطين و شكلّت الدولة الصهيونية. فبدأ شعر المقاومة و ظهر شعرائها. إنّهم كانوا يتكلمون عن آلام الشعب العربي المضطهد عامةً و الفلسطين المظلوم خاصةً.

يقال((أنّ ابراهيم طوقان يعتبر المؤسس لهذا النوع من الشعر أي أدب المقاومة))(روشنفكر، ١٣٨٦ه.ش: ١١٧).لكننا إذا ندقّ النظر، نري مظاهر أدب المقاومة بأشكالها المختلفة في شعر الشعراء بكل عصر من العصور؛ لأنّ من أهم محاور أدب المقاومة هي قضية الحرب و النضال حيث أنّ عمر الحرب يكاد أن يصل عمر الإنسان على الكرة الأرضية" منذ معركة قابيل و هابيل و الصراع بينهما" (كياني، ١٣٨٨ه.ش: ١٢٨). على سبيل المثال؛ الأشعار الجاهلية حافلة بتلك المظاهر كما نري في أشعار الصعاليك و أشعارشعراء القبائل كحارث بن حلزة و كل ذلك بسبب الخلافات القبلية و الطبقية في المجتمع الجاهلي. إنّ الشعر الجاهلي مرآة من الحياة الجاهلي القسوة و بامكاننا أن نعتبره نموذجاً عالياً من أدب المقاومة بما فيه من المعاني السامية من الحرية و عزة النفس و الحفاظة عن الكرامة الإنسانية و المقاومة تجاه الظلم و الاضطهاد.

قد تطور معني المقاومة في العصر الإسلامي و أصبحت أكثر وضوحاً مع ظهور الإسلام، حيث أمر الإسلام في بداية دعوته إلى المقاومة أمام الجهل و الظلم الإجتماعي و التضاد الطبقي و العادات و التقاليد الخطيئة بالعصر الجاهلي كالوثنية و الهمجية و القتل و

الغارة فانتشرت معاني المقاومة واتسعت مفاهيمها إذ حفل في كتاب الله مفردات و معان تدل على الحرب والمقاومة وفي بعض الآيات، هي فرض على كل مسلم ومسلمة وإن اختلف المصطلح ولكنّ لها تلك الدلالة حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ (البقرة/١٩١). أو ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ (البقرة/ ١٩٠). أو ((وَ قاتِلُوا المُشرِكينَ كافَةً كما يُقاتِلُونَكم))(التوبة/٣٦). مع انتقال الخلافة إلى العباسيين دخل أدب المقاومة في مرحلة جديدة من حياته و تطورت بتطور دوافعه. شاعت الظلم و الجور و التعذيب و الفساد في العصر العباسي كما نسبت نزعات سياسية فكرية دينية متعددة. العلويون قاموا بثورات كبيرة على الحكام العباسيين الظالمين و للشعراء دور هام في هذا المجال. إنّهم بدأوا بانتشار مباديء الشيعة في منشوداتهم" بأنّ الخلافة حق خصه الله بعلي و بنيه و قد أعلنوا هذا المبدأ في أشعارهم و اتخذوه أساساً لتعاطيهم ثم بدأوا بانتشار مظالم الحكام و مناقب آل البيت في أشعارهم"(الحاجي، ٢٠٠٨م: ٨٤). فقد نشدت قصائد عديدة تجاه المعارك طوال هذا العصر مثل الحروب الصليبيين والمغول، القصائد التي تدعو إلى الجهاد و الصمود أمام المستبدين و الظالمين كما لاتخلو من مظاهرها كذكر أبطالهم الذين استشهدوا في المعارك و البكاء عليهم. بعد استيلاء المغول ثم العثماني والمماليك على البقاع العربية ملأت البلاد العربية بالظلم و الاستبداد والنهب والخراب والناس كانوا يعاني من مرارة العيش و الشعراء الذين كانوا لسان الشعب- منذ الجاهلية فصاعداً- التجأوا إلى ذكر مظالم الأتراك و المدائح النبوية و الاستشفاء بالأولياء.

انتهى العهد التركي بحملة نابوليون بونابرت على مصر فدخل العوامل الأجنبية إلى بلاد العرب وصار الأدب ميداناً للصراع السياسي والتزم بأمور الشعب وصار مرآة تنعكس الحياة الاجتماعية و آلام الشعب و ما مرّ به من الظلم و الاضطهاد و وقف ضد هؤلاء الظالمين الأجنبيين. و الأدباء منهم الشعراء بدأوا بإنشاد الشعر السياسي والثوري التي يتمحور حول المحورَين؛ المحور الأوّل، المقاومة ضد الاستعمار الأجنبي و تحريض الناس للثورة عليهم و المحور الثاني، الاعتراض على الحكام العربي الذين صاروا دمي بأيدي الأجانب و الكشف الستار عن أوجههم الحقيقية.

أما من أهم العوامل التي خلقت الشعر المقاومة في الوطن العربي الحديث هي ثورة

الشعب العربي ضد سلطة الأجانب للتخلص من مظالم هؤلاء وتعذيبهم واحتلالهم، منها:

١- انتفاضة الشعب المصري بقيادة" عرابي باشا" ضد الانجليز التي أدت إلى الاحتلال البريطانية لمصر.

٢- ثورة الشعب العراقي ضد الاحتلال الانجليزي سنة ١٩٢٠م برئاسة علماء التشيع.

٣- وثبة شعب الجزائر و الليبيا ضد الاحتلال الفرنسي و الايطالي بغية الاستقلال و التخلص من أحبال الاستعمار.

٤- نهضة جمال عبد الناصر في معركة بين الأعراب و الإسرائيل.

٥- الثورة الفلسطينية ضد الحكومة الصهيونية(راجع: محسني نيا، ١٣٨٨ه.ش: ١٤٨).و هذه الأخيرة من أهم العوامل التي برز النوع الجديد من الأدب باسم" أدب المقاومة" في الوطن العربي.

في منتصف القرن العشرين ذهب الأدب إلى ساحة المقاومة للغزو الصهيوني لأرض الفلسطين و منذ سنة١٩٤٨م صارت الفلسطين من أهم محاور أدب المقاومة في بلاد العرب بحيث لا نري شاعراً إلا إختص جل من أشعاره للقضية الفلسطينية كما أنهم قد اكتسبوا مكانة مرموقة في ساحة أدب المقاومة إثر المقاومة الفلسطينية. منهم الشعراء الفلسطينية " كمحمود درويش"، " عزالدين المناصرة"، سميح القاسم" و" فدوي طوقان" و الشعراء الآخرون غير الفلسطينية " كأمل دنقل"، " نزار القباني"، " عبد الوهاب البياتي"، " سعدي يوسف" و " بلند الحيدري".

وصفوة القول أنّ أدب المقاومة في العصر الحديث تطور بتطور الزمن لظهور العوامل الأجنبية ببلاد العرب و المقاومة و مظاهرها صارت جزء لاينفك من الأدب والشعراء كانوا أداة مهمة للتعبير عن المشاعر الوطنية والشعر يتمحور حول أحاسيس الناس وآلامهم ومشاكلهم و يهدف وراء ذلك إذكاء روح المقاومة والوعي لدي العامة.

٣- جميل صدقي الزهاوي:

٣-١- تاريخه:

ولد الزهاوي في بغداد سنة ١٨٦٩ و نشأ في بيت علم و وجاهة. حصل بعهده ثروة

فكرية أدبية. في سنة ١٨٨٦عين في مجلس المعارف، وفي سنة ١٨٩٠ عين عضواً في محكمة استئناف بغداد، وبعد رحلة الآستانة و اليمن أنتدب لتدريس الفلسفة الإسلامية في المدرسة الملكية و الآداب العربية في دارالفنون بالآستانة، وفي سنة ١٩١٤ صار نائباً في مجلس النواب العثماني ثم عضواً في مجلس الأعيان العراقي وفي النهاية توفي سنة ١٩٣٦م (راجع: فاخوري، د.ت:٤١١- ٤١٣).

٣-٢- شخصيته:

((هوعصبي المزاج،سريع الغضب، وسريع الرضا بعيداً عن الحقد، كثير التطلع إلى معرفة آراء الناس فيه، يدين بالقومية و يناضل عن العربية، كان مشغوفاً بالحرية و يطالبها إلى الحد البعيد، حرية الفكر و العقيدة و القول لاسيما حرية المرأة الشرقية من حبال المجتمع. له آراء حول المرأة و حريتها و كان جريئاً في إبراز تلك الآراء)) (الراوي، د. ت:٢٥١).

٣-٣ -آثاره:

٣-٣-١- النظم

كان الزهاوي من الشعراء الكثير الانتاج و من أهم آثاره الشعرية ستة الدواوين و هي؛ الكلم المنظوم، اللباب، الأوشال، الرباعيات، ديوان الزهاوي و الثمالة، وقد طبع هذا الأخير بعد ثلاث سنوات من وفاته. وإلى جانب ذلك له قصيدة مطولة باسم؛ ((ثورة في الجحيم)) و هي في أكثر من أربعمأة بيت و ترجم ((رباعيات الخيام)) عن الفارسية نظماً.

٣-٣-٢- النثر

أما كتبه النثرية فقد نشر منها؛ ((الكائنات))، ((الجاذبية وتعليمها))، ((المجمل ممن أري)) و هذه تبحث في الكون و الأثير و الجاذبية والنسبية. له رسائل منها؛ ((الخط الجديد))، ((سباق الخيل))، ـ((لعبة الداما))، ((الدروس الفلسفية)) وهي باللسان التركية و رواية باسم ((ليلي وسمير))، و ((الفجر الصادق)) (راجع: التكريتي، ١٩٣٦م: ٧٦- ٧٧)

٤- مظاهر المقاومة في ديوان جميل صدقي الزهاوي

٤-١-الوطن

الوطن غاية الحب لكل شاعر ثوري؛كثيرما تغني شاعر المقاومة بحب وطنه، لأنه هوية الشعب كما قال شكوئي، أن المكان منبع هام للهوية الشخصي و الجمائي (راجع: روشنفكر، ١٣٨٩م:٢٦٤)

فما استثني الزهاوي من هذا المدار. فهو ينشد لوطنه و يعبر عن حبه الفاني له و ألقي السلام و التحية له حيث يقول:

((يا أرض أوطاني التي أحببتها بك تحية و السلام))

(الزهاوي، ١٣٤٣: ٧)

ثم يعبر عن مدي شغفه بالوطن العربي و دموعه الجارية من أجل الوطن وشعره هذا أحسن شاهد لإدعاءه لهذا الحب و يقول:

((لادارنا بعدالأحبة في اللوي دار ولا جيراننا جيران

الدمع يشهد إنّ بالأوطان لي شغفاً به لا تعلم الأوطان))

(السابق)

وصل حب الشاعر للوطن إلى درجة العشق، فالوطن عنده هو الحبيبة والمعشوقة فيتغزل بها حيث يقول:

((لم أكن أعرف الصبابة حتى ظهرت لي ليل بغير قناع

ثم غابت عني فلم يبق للشمس بأفق الرجاء غير شعاع

أرسلي يا ليلى إذا شئت طيفاً ليري من فرط النزوع نزاعي))

(السابق:٧)

اتخذ الشاعر في قصيدته هذه " ليلي " رمزاً إلى وطنه فيناجيها و يعلن شوقه وتعلقه بها و يعترف بأنه عرف العشق من أجل الوطن.

فحب الشاعر الغزير للوطن يصل إلى مرحلة الغيرة، فهو يغار على وطنه فيقول؛ متي الدم جري في جسمه هو يحافظ عن العراق و العراق لا يخرج عن حوزهم متي كان أبناء العرب أحياء ويعيشون على الكرة الأرضية، حيث يقول:

((دجلـــة لا تخـــرج عـــن حوزنـــا ونحـــــن أحيـــــاء علـــــى الأرض
إلا إذا متنـــــا وعـــــمّ الـــــردى فدجلـــــة حينئـــــذ تمضـــــي
لقـــد نهضـــنا اليـــوم حفظـــاً لهـــا مـــن الأعـــادي أيمـــا نهـــض))

(السابق:١٠٨)

ثم الشاعريخلق جواً حسياً عميقاً بين الوطن و شعبه بتشبيه الوطن كأم حنون له ولأبناء وطنه أجمعون. كما أن للأم حق على الإبن فللوطن أيضاً حق على الشعب، فحقه أن يساعده الشعب وينجده من المهالك ويقلل عن آلامه حينما أصابه مصيبة أو كارثة:

((إن العـــــــــــراق لأم لنـــــا ونحـــــن بنوهـــــا
إذا ألم ملـــــــــــم فإننـــــا منجـــــدوها))

(السابق:١١٣)

كما هو المعلوم أنّ التيار الوطني واضح في شعره. هو يحب وطنه حباً عميقاً جماً، ونحن نرى بوضوح لم يغن شاعرما بحب العراق كما غني الزهاوي.

٤-٢- الدعوة إلى الوحدة

إنّ الشاعر خبير بنيات الاستعمار و هي تمزيق وحدة الشعب و نهب ثرواته و إزالة ثقافته العريقة. لهذا نظم أشعاراً يدعو بها شعبه إلى عدم الخضوع و الخشوع أمام المستكبرين الظالمين. فهو جريء ثائر، فلا يخاف التهديد و الوعيد، فيصرخ في وجه الظالم و يضحي نفسه في سبيل الدفاع عن وطنه و شعبه البسطاء الطيبين.

فالشاعريري أن نجاح الأمة لم يتوفر إلا عن طريق وحدتها. فهو يعترف بأن السبب الرئيس لسيطرة الأقوياء على الضعفاء هو اختلاف الشعوب وعدم الوحدة بينهم، فيعلن لولم يكن الاختلاف بين الشعب لكانوا متساويين في الحقوق. فالوحدة هي التي تحرر الشعب من ظلم الأقوياء و غصب حقوقهم.

((إن الشـــعوب لتســـتحق تســـاويا لـــولا اخـــتلاف بينـــها وفـــروق
إني أخـــاف مـــن إنفجـــار هائـــل فعلـــى النـــهي يتكـــاثر التفســـيق))

(السابق:٤٣)

فالشاعريعتقد إن أبناء العرب بإتحاد استطاعوا أن يختصوا أوراق التاريخ بأنفسهم وباتحادبنوا بناء الأقطار العربية الذي لا ينهدم و يحذرهم أن لا ينقض عهودهم تجاه الاتحاد، فإن كان هكذا فيفقدون كل السجايا الكريمة التي يتصفون بها منذ القديم حتى الآن.

((يـــاقوم أنـــتم بنيـــتم مـــن تضـــامنكم والاتحادبنـــــاء لـــــيس ينهـــــدم

سيشكرالصـــــنع أرواح الجـــدود لكـــم وتشـــكر الصـــنع في أجـــدائها الـــرمم

يـــاقوم إن تجنحـــوا للـــنقض بعدئـــذ فـــأين تلـــك الســـجايا الغـــرّ والشـــيم))

(السابق:٢٣٥)

أيضاً في قصيدة أخرى يري الشاعر العنصر الوحيد للتقدم والرقي هو الاتحاد بين الشعب حيث يقول:

((نفـــديك مـــن كوكـــب للرشـــد و هـــاج غشـــي علـــى ضـــوئه في ليلنـــا الـــداجي

بالاتحاداعتصـــم إن كنـــت معتصـــماً فإنّـــه للتّرقـــي خـــير منـــهاج))

(السابق: ٢٧٤)

قد قام الشاعر في هذه الابيات بأمربلاغي مما يرفع المستوي الفني للشعر و يزخرفه و هو استخدام كلمة " اليل" رمزاً للمجتمع الذي عاش فيه و أيام الاحتلال و الاختناق و كبت الحرية.إنه يري بلده مما فيه من الفقر و الحرمان و الاضطهاد كليل مظلم داج ليس فيه أيّ نور و ضياء.

ثم الشاعر يعتبر بغداد عاصمة الامن و السلام منذ القديم. فعاش الشعب فيها في السعادة الحقة رغم تعدد الأديان و الألوان و الأجناس و السبب الرئيس في تلك السعادة الوحدة العربية الموجودة بينهم.

((بغـــــداد منـــــذ تأســـــست عرفـــــت بعاصـــــمة الســـــلام

عـــــاش النصـــــارى واليهـــــو د ومســـــــــلموها في وئـــــــام

في وحـــــــــدة عربيـــــــــة ليســـــت تهـــــدد بانفصـــــام

ولقـــــد تعاهـــــدنا علـــــى حفـــــظ المـــــودة و الـــــذمام

تـــــبني ســـــعادتها الشـــــعو ب علـــــى الاتحـــــاد وانضـــــمام

لا خـــــير في شـــــعب يعـــــيش مـــــن التعاســـــة في انقســـــام))

(السابق:٢٩٩)

كأن الشاعر يريد بهذه الابيات تحريض الشعب بالاتحاد و يدعوهم إلى الصحوة و اليقظة و ارجاع كرامتهم المهدورة.إنه يذكر ماضيهم المجيد و مجدهم الغابر و يعبر عن تاريخهم العريقة و عن الصلح و السلام المفقودة في البلد ربما يتذكر مواطنيه الغافلين.

٤-٣- تحريض الشعب إلى الثورة ضد الاستبداد و دعوتهم إلى البطولة

صحيح أنّ الزهاوي شاعرٌ ثوريٌ و عليه أن يحافظ على وطنه و شعبه تجاه الظالمين بأشعاره اللاذعة؛ لكنّه لا تقتصر هجومه على الحكام فحسب. هو لم يهج رجال السياسة فقط و إنّه لا يعتقد بأنّ الحكومات وحدها مسؤول عن واقع العربي المتردي و ليس الحكام هم الذين يتحمّلون مسئولية حالة الضعف العربي فقط؛ بل يحمل الشعوب و الأفراد المسئولية هذه أيضاً.

إنّه يعتقد أنّ للشعوب تقصير؛ لأنّهم صاروا راضين بهذا الموقف من الظلم الجور و التعذيب و الاعتقال و الفقر و الجوع و الفساد و التدمير و الخراب. لأجل هذا يهجم على مواطنيه أحياناً و يؤاخذ عليهم و يدعوهم إلى الصحوة و اليقظة و إرجاع كرامتهم المهدورة. كما يعتقد للشعب العراقي حقوق طبيعي في أرضه و وطنه و لا حق للحكومة العثماني في سلبه، لكن الشعب العربي لم يدرك أهمية هذا الحق و إنما عاش تأكل وتنام ولا تفكر في مصيرها و حريتها. فالشاعر بقصاعده الثوري يحاول أن يحرض الشعب بالقيام ضد الظلم من قبل الطغاة التي غصبوا حقوقهم و حريتهم.إنه يعتقد بالاجتهاد و السعي يصل الانسان إلى قمم المعالي و المجد و يعتقد لا ملامة في الفشل حينما لم يبذل المجاهد قصاري جهده في ميدان الجهاد و الحرب حيث يقول:

((وعلـــــى الـــــذي يرجـــــو الســـــعا دةَ في المعيشـــــــــة أن يجـــــــــدا

لـــــــو لا المســـــــاعي لم ينـــــــل أحـــــد مـــــن الأقـــــوام مجـــــدا

لا لـــــــؤم أن فشـــــــل المجـــــــا هـــــد بعـــــد أن لم يـــــأل جهـــــدا))

(السابق: ٢٠٦)

ثم في قصيدة أخريجاء الشاعر ببعض التشابيه لبيان ما في المجتمع من كبت الحريات وقمع و هوان حيث شبهه بليل مسودمطول و يطلب من مواطنيه الخائفين أن ينهضوا أمام هذه الظلمة الواسعة التي تسيطر على شعبه ووطنه المحبوب وهو يدعوإلي استنهاض الهمم ويدعو أمته إلى الصراع ضد الاستعمار الحاكم و التخلص من ذلك الاراذل حيث يقول:

((قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الأرض الفضاء سديل
و يا لك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وعسعس يرتاع الكري من ظلامه وطال وليل للخائفين يطول
إذا الوطن المأسور ينهض قائماً فتقعد اغلال به وكبول))

(السابق: ١٧٠)

من الملاحظ أنّ الشاعر يولع بالتشبيه أشدّ الولع و ذلك عن طبعه لا عن تصنعه و تعمّله بحيث يثير إعجابنا، و إنّه يكون التشبيه بين يديه كوسيلة يتذرع بها لتصوير المعاني بشكل حسيّ بارزٍ حتى تستقرّ في نفوس السامعين و تتمكن في ذهن القارئين و يدركها كل عقل سليم، و الحق أنّه قد نجا في هذا الهدف الذي ذكرناه. قداستعمل الشاعر لفظ " الوطن " أيضاً مجازا لمواطنيه كي يبث عواطف الناس الوطنية و يشوقهم أن ينهضوا من أجل حرية وطنهم. وأحياناً نري الشاعر كرسول ناج ينذر شعبه و ينهاهم عن الخمود و الجهل و يدعوهم بالقيام والثورة و يثير ما خمد من المشاعر حيث يحذرهم من إنقضاء أيام البطالة و اللهوو اللعب و قد حان وقت الإنتباه و التفكير فيقول:

((أيها الناس مر وقت الملاهي أيها الناس إنما أنا ناهي
أيها الناس قد دهتكم دواهي أيها الناس سارعوا لانتباه))

(السابق: ٢٢٢)

إنّه أعرب عن استيائه تجاه واقع مجتمعه المرير مما فيه من الجوع والخوف والذبح والنفي وحرب الأعصاب بأسلوب النداء. فيكرر كلمة نداء" يا أيّها" أكثر من ثلاث مرات. ربما يؤثر في قلب القاريء وذهنه و يجبره على الحركة و اليقظة من نوم الغفلة و يحرّض بهذا الطريق أبناء قومه على الجهاد و إطاحة القاهرين. أيضاً استخدام الحروف الحلقي و صوت"

الراء" بما فيه من التكرار و صوت" النون" بما فيه من الغنة يدل على أنّ الأحزان و حسرات الشاعر تجاه غفلة شعبه لم تكن عابرة بل كانت مستمرة. يلاحظ كيف الشاعر يشاكل بين الصوت و المعني المرمي إليه بخبرة و مهارة و هذا يدل على ثقافته العريقة.

٤-٤- إرادة الشعب

إنّ الله تبارك وتعالي خلق الإنسان حراً. فهم متساوون في حقوقهم و كرامتهم الإنسانية؛ فعلي الإنسان الحر أن لا يجوز على أحدٍ أن يهضم شخصيته الإنسانية و كرامته الذاتية و فعليه أن تحفظ عليها و أن يكافح قواه على ما يفسد حريته و هو لم يتحقق إلا بالارادة و العزم الراسخ.

بما أن الحرية مسئلة هامة في ضمير كل إنسان فاشاعر صدقي الزهاوي يختص جلاً كثيراً من أشعاره لهذه القضية هو في قصيدته هذه ينقسم الناس إلى قسمين؛ أحرار أو عباد ليس عندهم أي كرامة و اختيار.حيث يقول:

((بادت شعوب لا تريد ... وإذا أرادت لا تبيد

لا النار توقف ما أرادته ... الشعوب و لا الحديد

ما أن يثبط عزم الشعب ... هم وعد أو وعيد

والناس إما سادةٌ ... لهم الإرادةُ أو عبيد

والناس أيقاظ إذا ... فتشت عنهم أو رقود

إنا بعصر لا يجوز ... لمن يعيش به العقود))

(السابق: ٥٧)

فالشاعر يعتقد إرادة الشعب هي التي تنجيه من الهدم و الإبادة وإذا الشعب أراد شيئاً و عزم عليه لن يستطيع شي ء أن ينصرفه عنه حتى النار و الحديد. هو يري أن البلد لا يصل إلى العزة والمجد و السعادة إلا إذا زين بزينة الإرادة. الارادة هو مفتاح الحياة. فإن لم تكن الإرادة عندهم لكي تشوقهم إلى القيام فهم صاروا الأساري أو الهلكي.أما الميزة التي تتجلي في هذه الأبيات استعمال أسلوب التضاد في كلمات(لاتريد/ أرادت- سادة / عبيد- أيقاظ / رقود).فهذا يدل على البراعة الشعرية لدي الشاعر و حذاقته الذاتية في أمر انشاد

الشعر النبيل الصافي.

ثم الشاعر يكرر هذه المعاني في قصائده الأخرى ليؤكد أن بالعزم و الإرادة سيصل المجتمع إلى السعادة حيث يقول:

((إن التوقف سبة تزري بأنسال الكرام
تصل العروبة في الحيا ة إلى السعادة باعتزام))

(السابق: ٢٣٣)

فالشاعر يقبح الوقوف والسكون و يري بأنه عار على الشعب العراقي الذين هم من أجيال الكرام. فعليهم بالحركة مع إرادة قوية كي يصلوا إلى مجد اللانهائي.

٤-٥- ذكر الشهداء و التغني بهم

أما الشاعر لم ينس أصدقائه الذي استشهدوا في سبيل الوطن و حريته فيتغني بهم و يرثاهم و يستمد من الطبيعة في وصفهم هذا كي يبرز ما في قلبه من الحزن تجاه إخوانه القتلي، فالصباح و الشفق يذكره الشهداء لأن لونه الأحمر كلون دم الشهداء.

((إن الصباح شبيه في لونه بالمساء
وقد أري شفقاً قا نيا كلون الدماء
كأنما هو رمز إلى دم الشهداء))

(السابق: ٥٨)

هكذا الشاعر قد إتخذ "الشفق " في حمرته رمزاً إلى دم الشهداء.

ثم الشاعر يصف أشلاء الشهداء و إراقة الدم من أجسادهم ليثير عواطف الشعب. الدم الذي يشهد عليهم في يوم الحساب أمام الله و يشفيهم.ثم يوجب على نفسه وغيره من الشعراء بأن يرثوهم بأشعارهم و يبكي و يبكي السامعين على أبطال بلده الذين استشهدوا في أرض المعركة:

((أريقت دماء من رجال أعزة بأوطانهم فاحمرّ منها صعيدها
ستتضح في الأكفان يوم حسابها دماء أمام الله منها شهودها

وتنشـــــد في تأبينـــــهم شـــــهداءها مراثـــي يشـــجي الســـامعين نشـــيدها

وقوفـاً علـى الأجـداث تتلـو قصـائداً فتبكـي وتبكـي السـامعين قصـيدها))

(السابق:١٦٣)

إذا ندق النظر نري في هذه القصيدة العاطفة الصادقة و التوجع و الألم الذي يخرج من قلب الشاعر تجاه إخوانه القتلي و يتصائد من أوزانها و قوافيها موسيقي لينة تفيض ألماً و حزناً. الشاعر استخدم القافية الشائعة و المتداولة و هي حرف" مد الألف" لوقعه على السمع و تكرار المد في القوافي يشكل نغماً موسيقياً حزيناً أشبه بالأنين. و هذا مناسب مع غرض الشاعر و هو ترسيم أصدقائه الشهداء و ما مر به من الظلم و الاضطهاد. ثم أنه ليبرز مدي حزنه تجاه قضية شعبه و الحوادث التي تمر به من جانب الحكام يستعمل صوت " الهاء" ليتناسب مع غرضه و هو من الحروف الحلقي التي توحي الألم و الحزن حين أدائها؛ لأنّها تخرج من أعماق الحلق مع حالة التأوه و الحسرة. و هذا يدل على مهارة الشاعر و حذاقته و ثقافته العريقة و استعداده الذاتية في انتخاب الحروف التي يلائم مع غرضه الشعرية، و حسن الممازجة و الانسجام بينهما؛ لأنّ تكرار" الهاء" في القوافي يشكل نغماً موسيقاً حزيناً أشبه بالأنين

ثم الشاعر يصف أحواله بعد استشهاد أصدقائه الكريم فيبرز بأنه لا صبر له في فراقهم و يعلن لهفه لهم و كثيرما يتأوه من أجلهم فيقول:

((أ في أول الأيـــام مســـكنك القصـــر وفي آخـــر الايـــام منزلـــك القـــبر

عـداك البلـي يـا مـن مشـي يطلـب البلـي وحيـــا محيـــاك الوضـــاءَةُ والبشـــر

يقولـون: صـبراً يـا جميـل! علـى الـذي دهـــاك ومـــا لا أســـتطيع هـــو الصـــبر

ولا خـــير في ليـــل تـــوارت نجومـــه ولا في نهـــار مابـــه أوجـــه غـــرّ

فيـا ليـتني قـد كنـت أعـرف جيـداً بـأيّ مكـان بعـدهم ينبـت الزهـر))

(السابق:١٧٨)

كما هو المعلوم، السمة البلاغية البارزة في النص السابق هو توسل الشاعر بالتشابيه الدقيقة و الرائعة و البديعة و الحسية التي تقرر حال المشبه في نفس القاريء؛ لأنّ النفس

بطبعها تميل إلى الأمور المحسوسة التي يقع عليها الحس.إنه يشبه أصدقائه القتلي بنجوم السماء في وجوههم المنورة و مراتبهم العالية ولا يري خيرا في الحياة بعد استشهاد هؤلاء الابراركما لا يري خيرا في الليل بعدما توارت نجومه و يعتقد بأن بعدهم لا ينبت على الأرض أي زهر وأي نبات و خضرة

٤-٦- الأمل إلى المستقبل الرائع

مع كل هذه المصائب والأحداث التي مرت ببلد العراق و شعبه من الاحتلال و الاستبداد و الظلم والاستشهاد والأسارة والنفي، لكن الشاعر يرجو و يأمل بأن سيمحو كل هذه الجنايات و الأمة سيصل إلى المجد و السعادة و الحربة لأن الشعب العراقي لا يصبر على الذلة و الهوان و سيرجعون العزة السابقة إلى وطنهم يوماً ما فيقول:

((ستعود بغداد كما كانت بأعصرها بالخوالي
وتعود أيامي بها وتعود بتلك الليالي
يا قوم أنت أمة لا تستقر على السفال))

(السابق:٢٣١)

ثم الشاعر يخاطب الغرب عامةً و الإنجليز المستبد خاصةً فيقول، أنتم تظنون بأنّ الشرق يبقي في الركود و الخمول كل الأيام و يبقي مغصوباً إلى الأبد، و أنتم تبقون الكرماء. لا ليس هكذا بل الشرق سينهض لإحياء مجده القديم وسيعود عزته وشرفه السابق.

((أتزعم أن الشرق يلبث صاغراً أمامك مغصوباً وأنت المكرم
ألا إصبر عليه نصف عصر فإنه سيرقي به لو أنه منك يسلم
سينهض من بعد الخمول إلى العلي ويرجع مجداً دارساً ويتمم
نعم فسدت في الشرق بعض عروقه ولكن بجسم الشرق ما فسد الدم))

(السابق:٢٩٣)

أول ما يلفت النظر في هذه القصيدة، استخدام الألفاظ السلسة و الفصيحة و البسيطة و السهلة، بعيداً عن الحوشي و الاغتراب. و الشاعر قليل ما يتطرق إلى الزخارف البديعية و الصنائع اللفظية، و هذا يرجع إلى شخصيته الشعبية. إنّ جميل صدقي الزهاوي رجلٌ

ثوري قبل أن يكون شاعراً ذا سمعة عالمية. فهمه الأول قضية شعبه المظلوم والمضطهد و التعبير عن آلامهم و خذلانهم و فقرهم و اضطهادهم، هو يجعل الشعر وسيلة لإبراز هدفه و لم يجعله ميداناً لإذاعة سمعته و صيته. ففي الغالب يسعى أن لا يخلط نصه بتلك الزخارف و إن لم يكن أشعاره خالية تماماً من تلك الصنائع.

٤-٧- الإعتراض على الحكام العربي

للشاعرالزهاوي موقف متشدد من الحكام؛ لأنّه عاش في مجتمع عاني من قسوة حكامه، فبدأ في أشعاره بالطعن في الحكام و الكشف عن مفاسدهم بلسان لاذع و جريء. السلطان في أشعار الشاعر يمثل رمزاً من الطغيان، الذي لا يخضع لقانون أو دستور. فالزهاوي يهجو القوم الحاكم على العراق باستبدادهم الفاحش. فهو في قصيدة يخاطب السلطان عبد الحميد الثاني فيصرخ في وجه السلطان الظالم و يذكر أعماله الشنيع و مظالمه على الناس من مثل سجن المظلومين و قتلهم من دون الذنب.يغضب الشاعر على شعبه الذين يرضون على ظلم السلطة الظالمين وأعمالهم الشنيعة و حكوكتهم المطلقة حيث يقول:

((لقد عبثت بالشعب أطماع ظالم ... يحمله من جوره ما يحمل

فيا ويح قوم فرضوا أمر نفسهم ... إلى ملك عن فعله ليس يسأل

إلى ذي اختيار في الحكومة المطلق ... إذا شاء لم يفعل وإن شاء يفعل

وذي السلطة لا يرتضي رأي غيره ... إذا قال قولا فهو لا يتبدل

فيفقر ذا مال و ينفي مبرءاً ... ويسجن مظلوماً و يسبي ويقتل))

(السابق:٢٨٣)

فالشاعر نفي بسبب إنشاد هذه القصيدة من الآستانة في سنة ١٨٩٧م. لكن لا بأس له لأنه مبارز وطني وشاعر ثوري، لم يعرف معني الخوف في حياته.

((قست قلوب ولاة أنت مرسلهم ... كأنما الله لم يخلق بها لينا

تراهم أغبياء عند مصلحة ... وفي المفاسد تلقاهم شياطينا

إن الرعية أغنام تحدّ لها ... عمالك المستبدون السكاكينا))

(السابق:٢٨٦)

فالشاعر يشكو من قساوة قلوب العمال العثماني ويشكو من مفاسدهم و جناياتهم أيضا، ثم يشبه شعبه المظلوم بالأغنام التي يذبحون و يسقطون روؤسهم من أجسادهم بيد ولاة العثماني المستبدين.

ثم في قصيدة أخرى يعامل الشاعر الحكام العثماني معاملة لينة دون أن يحذرهم، كأنه ينصحهم ربما يؤثر لسان الرفق في قلوبهم القاسي أثراً ايجابياً، فيطلب منهم بأن يخففوا و يقللوا من مفاسدهم و أن يعاملوا الناس برفق.

((خفّف من الظلم إبقاء وتهوينا ... فالظلم يقتلنا والعدل يحيينا

يا مالك الأمر إن الناس قد ضجروا ... عامل برفق رعاياك المساكينا))

(السابق:٨)

٤-٨- التغني بالمدن العربية

جميل صدقي الزهاوي شاعر سياسي ملتزم لم يتعلق بشعبه العراق فقط، بل إنّه متعلق بكل عربي يفقد حريته. إنّه لم يتطرق في أشعاره إلى قضايا وطنه العراق وشعبه المضطهد فحسب. بل هو شاعر قومي عربي وقد إلتزم في النظم بقضايا العرب كله.كانت قصائده جيدةً رائعةً في التعبير عن آمال وأماني الشعوب العربية و يتعرض للمآسي والآلام التي يتعرض بها الأنسان العربي. وأحياناً يمدح المدن العربية.

أما من المدن التي يغني به الشاعرفي قصائده فهي مصر. المدينة التي وقفت أمام الظلم و الجور و تقاوم الإحتلال. و فقدت كثير من فتيانها للحصول على الحرية. فالشاعر يري لهم ذكر جميل طوال التاريخ بسبب نضالهم لإحقاق حقوقهم المغصوبة و سعيهم للوصول إلى الاستقلال.

((لقد سرقلبي إن في مصر أمة ... تمتع باستقلالها فلها الأمر

وقد جاهدت مصرالفتية دونه ... وبعدجهاد طال قدأفلحت مصر

فاكرم بقوم ناضلوا عن حقوقهم ... وأشجع بقوم لا يروعهم الذعر

فقوم إلى الاستقلال أوطانهم سعوا ... اولئك فوق الأرض يبقي لهم ذكر))

(السابق:٣٧١)

ثم يستمر كلامه و يعترف بأن الشعب المصري عامل فخر أبناء العر ب وأرضهم أفضل الأراضي و أكرمها. فيقول:

((وفي مصـــر آداب و تلـــك ثمارهـــا وأبنـــــاء مصـــــرللعرب فخـــــر
فيـــا مصـــرأنت اليـــوم أكـــرم بضـــعة حماهـــا مـــن الأطـــاع أبناءهـــا الغـــرّ
تحـــررت لمـــا شـــئت أن تتحـــرري ولـــيس علـــى حـــال يليـــق لـــك الأســـر
يمـــوت أنـــاس في ســـبيل حقـــوقهم ولـــيس يمـــوت الحـــق فهـــو لـــه العمـــر))

(السابق:٩)

النتيجة:ـ

تستفاد النتائج التالية من هذا البحث:

١- أدب المقاومة هو نوع من أنواع ادب الملتزم، الذي يتضمن معاني ضد الحكومة المستبدة و هدفه الرئيس تحريض الناس بالقيام و النهوض ضد الفساد و الظلم من قبل الطغاة.

٢- جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي مشهور بأشعاره الإجتماعية وآرائه الفلسفية لكنه شاعر ثوري و مرشد وطني يتبلور في ديوانه كثير من مظاهر المقاومة التي تعتمد إلى إثارة ما خمد من المشاعر و تنبيه الناس من نوم الغفلة.

٣- من أكثر قصائده التي فيها روح المقاومة هي التي ينشدها الشاعر في فترة الاستبداد التركي أو العثماني.

٤- يمتاز شعر مطر بالصّدق الفنّي و الوضوح و البساطة أو السهولة الّتي تميّز شعره من الشعراء المعاصرين الرّمزيين و يسهل فهمه للعموم؛ لأنّه شاعر الشعب و لسانه الجريء فلابدّ أن يكون شعره سهلة الفهم و سّاذجاً.

٥- يستخدم الشاعر الطبيعة و عناصرها في أشعاره و يوظّفه بشكلٍ جيّدٍ فعّالٍ. فالطّبيعة بما فيها من أشياء و ظواهرٍ هي المصدر الأساس لمساندة الشاعر في إنشاد القصائد و ترسيم الصور.

٦- يوظّف مطر الصنائع البديعيّة في كلّ أنواعها من اللفظية و المعنوية، لكنّه يستخدمها دون أن يدخل في التكلّف و الإفراط و الغموض. من الصنائع الّتي يستخدمها أكثر بكثير هي، التشبيه، الاستعارة.

٧- الشعور بحب الوطن و دفع التجاوز والاحتلال الخارجي من العوامل الرئسية في ظهور مظاهر المقاومة في أشعار الزهاوي.

٨- قد اتخذ الشاعر في شعره الغزلي " ليلي " رمزاً إلى وطنه فيتغزل بها فيعلن شوقه و تعلقه بها كما أنه اتخذ " الشفق " رمزاً إلى " دم الشهداء ".

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم، (١٣٨١ه.ش). مترجم: محمد مهدي فولادوند، چ: ٢، قم: چاپخانه قرآن حكيم.

٢- ابوحاقة، أحمد (١٩٧٩م) الإلتزام في الشعرالعربي؛ ط١، بيروت: دارالملايين.

٣- التكريتي، سليم طه (١٩٧٩م) ((اعلام النهضة الحديثة))، المأخوذ من النت في تاريخ ٩١/٥/١١ من الموقع التالي:http:www. Noormags. com

٤- الجيوسي، سلمي الخضراء(٢٠٠٧م). الإتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث. ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، ط: ٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٥- الحاجي، محمد على(٢٠٠٨م).الموسوعة الكبري للمذاهب و الفرق و الأديان. لا.ب: مركز الشرق الأوسط الثقافي.

٦- حموي، صبحي (د.ت) المنجدفي اللغةالعربية المعاصرة؛ بيروت: دار المشرق.

٧- خضرئ، عباس(١٩٦٨م). أدب المقاومة. القاهرة: دار الكتاب العربي.

٨- الراوي، طه (د. ت) ((جميل صدقي الزهاوي))؛ المأخوذ من النت في تاريخ ٩١/٥/١١ من الموقع التالي:http:www. Noormags. com

٩- رحماني،أحمد(٢٠٠٠م). نظريات نقدية و تطبيقاته. القاهرة: مكتبة وهبة.

١٠- روشنفكر، كبري وآخرون(١٣٨٩ه.ش) ((درونمايه هاي مقاومت درشعرجوادجميل با تاكيدبر دفترشعري "أشياء حذفتها الرقابة "))؛ نشريه ادبيات پايداري،سال دوم،شماره سوم،دانشگاه شهيدباهنر كرمان.

١١- الزهاوي، جميل صدقي (١٣٤٣هـ.ش) ديوان؛ مصر: المطبعة العربية.

١٢- سعدون زاده، جواد(١٣٨٨هـ.ش) ((مظاهرأدب المقاومة في شعرأحمد مطر))، نشريه ادبيات پايداري،سال اول،شماره اول، دانشگاه شهيدباهنر كرمان.

١٣- سنگري، محمدرضا (١٣٨٠هـ.ش) ادبيات مقاومت مقاله ارائه شده در نخستين گردهمايي استادان زبان وادبيات فارسي،تهران: دانشگاه تربيت مدرس.

١٤- عزام، محمد (١٩٨٩م) قضية الالتزام والالزام؛ دمشق: دارطلاس.

١٥- الفاخوري، حنا(١٣٨٢هـ.ش) الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث؛ مجلد٢، د.م: ذوي القربي.

١٦- كياني، حسين و سيد فضل الله ميرقادري (١٣٨٨هـ.ش) ((شهيدوجانباز در شعرابراهيم طوقان، شاعرمقاومت فلسطين))؛ نشريه ادبيات پايداري،سال اول،شماره اول، دانشگاه شهيدباهنر كرمان.

١٧- محسني نيا،ناصر(١٣٨٨هـ.ش) ((مباني ادبيات مقاومت معاصرايران و عرب))؛ نشريه ادبيات پايداري،سال اول،شماره اول، دانشگاه شهيدباهنر كرمان.